

صفة اليد لله عز وجل والرد على المخالفين

إعداد: م. نورة بنت محمد بن صالح الجاسر
محاضر بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب –
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فإنّ أشرف العلوم وأجلها العلم بأسماءِ الله الحسنى وصفاته العلى؛ وذلك لتعلقها بأشرف معلوم وهو الله عز وجل، فالاشتغال بهذا العلم، إنَّما هو اشتغال بأعلى المطالب.

قال ابن القيم (ت٧٥١هـ) – رحمه الله-: "إنَّ شرف العلم تابع لشرف معلومه؛ لوقوف النفس بأدلة وجوده وبراهينه، ولشدة الحاجة إلى معرفته وعظم النفع بها، ولا ريب أنّ أجل معلوم وأعظمه وأكبره، فهو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، وقيوم السموات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كل عيب ونقص وعن كل تمثيل وتشبيه في كماله، ولا ريب أنَّ العلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله،

أجلّ العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم، كنسبه معلومة إلى سائر المعلومات"[(١)].

ولشرف هذا العلم وفضله، فإنّه لا تكاد آية من آيات القرآن الكريم تخلو من صفة أو اسم لله - تعالى-.

قال شيخ الإسلام (ت٧٢٨هـ) — رحمه الله -: "والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله، أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته، أعظم قدراً من آيات المعاد"[(٢)].

والإيمان بالله - تعالى- حقيقته معرفة الله - تعالى-، وبذل الجهد في معرفة أسماءه وصفاته، فلا يستقر للعبد قدم في المعرفة، ولا في الإيمان، حتى يؤمن بصفات الرب- جلّ جلاله-، ويعرفها معرفة تُخرجه عن حدِّ الجهل بربه، فالإيمان بالصفات وتعرّفها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فمن جحد الصفات فقد هدم أساس الإسلام، والإيمان، وثمرة شجرة الإحسان[(٣)]، ومعرفة الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويُوقع في القلب عبودية كاملة من خوف ورجاء ومحبة ... إلخ، وهذا البحث يتناول ثبوت صفة من صفات الله - تعالى- وهي صفة اليد، كما يتناول- أيضاً- الصفات المتصرفة منها، كصفة اليمين، والكف، والأصابع ... إلخ، وذكر منهج السلف — رحمهم الله — فيها، مع بيان قول أهل البدع فيها والرد عليهم، وكان البحث بعنوان: "صفة اليد لله ﷻ والرد على المخالفين".

---

(١) مفتاح دار السعادة، ٨٦/١ .

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ٣١٠/٥ .

(٣) ينظر: مدارج السالكين: ابن القيم، ٣٤٧/٣ .

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- تعلُّق البحث بأشرف العلوم وأجلها، وهو العلم بأسماءِ الله ﷻ وصفاته.

٢- أنّ صفة اليد لله - تعالى- لم تظفر ببحث مستقل.

٣- أهمية بيان الاعتقاد الصحيح في صفات الله - تعالى-.

٤- الرد على إنكار أهل البدع لصفة اليد وتأويلاتهم.

الهدف من البحث:

ثبوت صفة اليد والصفات المتصرفة منها لله - تعالى-، وذكر منهج السلف - رحمهم الله - فيها ، وبيان قول أهل البدع فيها والرد عليهم.

الدراسات السابقة:

ألَّف العلماء كثيراً في أسماء الله ﷻ وصفاته، كما أفردت بعض الصفات في مُصنَّفات خاصة، ولم تقف الباحثة على مُصنَّف أُفرد في صفة اليد خاصة.

منهج البحث :

سيكون المنهج المتبع – إن شاء الله – هو المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، مع القيام بمتطلبات البحث العلمي.

أسأل الله ﷻ الإخلاص والقبول في القول والعمل.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة.

– المقدمة : وتتضمَّن أهمية البحث، وأسباب اختياره، والهدف منه، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

– التمهيد: منهج السلف في أسماءِ الله ﷻ وصفاته.

– المبحث الأول : معنى اليد في اللغة.

- المبحث الثاني: الأدلة على ثبوت صفة اليد لله ﷻ.
- المبحث الثالث : مذهب السلف في صفة اليد لله ﷻ.
- المبحث الرابع: مذهب المبتدعة في صفة اليد لله ﷻ والرد عليهم.
- المبحث الخامس: الأوجه التي وردت عليها صفة اليد لله ﷻ والتوفيق بينها.
- المبحث السادس: الأشياء التي خلقها الله ﷻ بيده.
- المبحث السابع: الصفات المتصرفة من صفة اليد لله ﷻ .
- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.
- الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

منهج السلف في أسماء الله ﷻ وصفاته

لما كان الرسول ﷺ إمام سلف هذه الأمة – رحمهم الله – فإنّهم قد اقتفوا أثره، وعظَّموا ما جاء به من الوحي، فجعلوا مصدرهم في أسماء الله ﷻ وصفاته كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فأثبتوا ما أثبته الله ﷻ لنفسه، أو أثبته له ﷺ، ونفوا ما نفاه الله ﷻ عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل.

قال الآجري (ت٣٦٠هـ) – رحمه الله –: "اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل: أنّ أهل الحق يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه ﷻ، وبما وصفه رسول الله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه كيف؟ بل التسليم له، والإيمان به"[١].

وقال أبو عثمان الصابوني (ت٤٤٩هـ) – رحمه الله – فيما نقله عن عقيدة السلف: "ويثبتون له جلَّ جلاله منها ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه، ولا يُكيفونها تكييف المشبه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ... وقد أعاذ الله – تعالى– أهل السنة من التحريف، والتكييف، والتشبيه، ومنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم..."[٢].

وقال الإمام ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) – رحمه الله –: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنّهم لا يكيفون شيئاً من ذلك"[٣].

---

(١) الشريعة، ص٢٨٣.

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص٣-٥.

(٣) التمهيد، ١٤٥/٧.

وقال الأصبهاني – رحمه الله – : "قال علماء السلف: جاءت الأخبار عن النبي ﷺ متواترة في صفات الله – تعالى–، موافقة لكتاب الله – تعالى–، نقلها السلف على سبيل الإثبات والمعرفة والإيمان به والتسليم، وترك التمثيل والتكييف"(١).

وقال شيخ الإسلام (ت٧٢٨هـ) – رحمه الله – : "فيؤمن أهل السنة والجماعة بما وصف الله به نفسه، وما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف وتمثيل"(٢).

(١) الحجة في بيان المحجة، ١/١٨٣، وينظر: المرجع نفسه، ٢/٢٠٢-٢٠٥.

(٢) الوصية الكبرى، ٣/١٣٩.

المبحث الأول
معنى اليد في اللغة

اليد: في حق البشر هي الجارحة المعروفة[1]، والجمع: (أيدي)، وبعض العرب يقول في الجمع: (الأيْد) بحذف الياء.

وتستعار اليد في عدة معانٍ، منها:

الأول: المنة والنعمة والإحسان، يقال: لفلان على يد، أي: نعمة ومنة.

الثاني: المِلك بكسر الميم والسلطان، يقال: هذا الشيء في يد فلان، أي: في ملكه، ومنه قوله – تعالى– : ﴿أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ الَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ النِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أي: بملكه.

الثالث: القوة والقدرة، يقال: مالي بفلان يد، أي: قوة، ومنه قوله – تعالى–: ﴿وَاذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى الْأَيْدِى وَالْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]، أي: أولو القوة .

كما تأتي اليد أيضاً بمعنى: الصلة، والجماعة، والتعاون، والبركة، والحفظ، والنصرة، والذُّل، والوقار، والطاعة، وغير ذلك من المعاني[2].

---

(١) ينظر: المفردات: الأصفهاني، ص٥٥١ – الكليات: الكفوي، ص٩٨٣ .

(٢) ينظر: معجم تهذيب اللغة: الأزهري، ٣٩٧٥/٤ – ٣٩٧٧، المفردات: الأصفهاني، ٥٥١ – ٥٥٣ .

المبحث الثاني
الأدلة على ثبوت صفة اليد لله ﷻ

ورد ثبوت صفة اليد لله ﷻ في مواضع عديدة من كتاب الله ، منها:

قوله – تعالى–: ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ، وقوله – تعالى–: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله – تعالى–: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ ﴾ [ص:٧٥] .

كما جاء ثبوت صفة اليد لله ﷻ في مواضع عديدة من السنة، منها:

ما جاء عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: "يُحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس؛ خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته ... "(١).

وعن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : "**إنَّ المقسطين عند الله، على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا**"(٢).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : "**إنَّ الله ﷻ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، سورة البقرة، باب: ١، الفتح، ١٦٠/٨ رقم ٤٤٧٦، واللفظ له. وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: ٨٤، ١٨٠/١ رقم ٣٢٢ .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: ٥، ١٤٥٨/٣ رقم ١٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: ٥، ٢١١٣/٤ رقم ٣١ .

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال النبي ﷺ: "إنّ الله يقول لأهل الجنة: ياأهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك..." [(١)].

وعن عبدالله بن عمرو ﵁ قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: "**يأخذ الجبار ﷻ، سماواته وأرضيه بيديه**"[(٢)].

والأحاديث الواردة في إثبات صفة اليد لله ﷻ كثيرة جداً، ومتنوعة، مما يدل على أنّها يد حقيقية ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته.

كما دلَّ إجماع السلف – رحمهم الله – على ثبوت صفة اليد لله ﷻ، وهذا الإجماع منهم يظهر من خلال أقوالهم التي سنشير إلى شيء منها.

كما أنَّ العقل الصريح موافق للنقل الصحيح في إثبات صفة اليد لله ﷻ؛ لأنَّ المخلوق لو اتصف بذلك كان كمالاً في حقِّه، ولو لم يتصف بذلك كان نقصاً في حقِّه، فإذا كان الاتصاف بذلك كمالاً في حقِّ المخلوق، فمن باب أولى أن يكون كمالاً في حقِّ الله ﷻ، فدلّ ذلك على ثبوت صفة اليد لله ﷻ حقيقة.

وبناءً على ما سبق، فإنَّ صفة اليد لله ﷻ قد دلّ على ثبوتها الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، مما يدل على تضافر الأدلة على إثبات تلك الصفة لله ﷻ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ٣٧، الفتح، ٤٨٧/١٣ رقم ٧٥١٨.
وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: ٢، ٢١٧٦/٤ رقم ٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، ٢١٤٩/٤ رقم ٢٦.

المبحث الثالث

مذهب السلف في صفة اليد لله عز وجل

اليد صفة من صفات الله عز وجل الذاتية، وقد اتفق السلف – رحمهم الله – على إثباتها لله عز وجل حقيقة، على الوجه اللائق بجلاله وعظمته وكماله، من غير تمثيل ولا تشبيه بيد المخلوق، ومن غير تعطيل ولا تحريف ولا تكييف.

قال ابن خزيمة (ت٣١١هـ) – رحمه الله – : "باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا، والبيان أنَّ الله – تعالى– له يدان كما أعلمنا في محكم تنزيله..."، ثم قال: "باب ذكر البيان من سنة النبي ﷺ : على إثبات يد الله– جلَّ وعلا–، موافقاً لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفاً"، ثم ذكر عدداً من النصوص الدالة على ذلك(١).

وقال أبوبكر الإسماعيلي (ت٣٧٠هـ) – رحمه الله – فيما ذكره عن اعتقاد أئمة الحديث : "ويعتقدون أنَّ الله – تعالى– مدعو بأسمائه الحسنى، وموصوف بصفاته التي سمَّى ووصف بها نفسه، ووصفه بها نبيه ﷺ، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، بلا اعتقاد كيف ...، وخلق آدم عليه السلام بيده، ويداه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، بلا اعتقاد كيف يداه، إذ لم ينطق كتاب الله – تعالى– فيه بكيفٍ"(٢).

وقال أبو عثمان الصابوني (ت٤٤٩هـ) – رحمه الله – فيما ذكره عن اعتقاد السلف وأصحاب الحديث: "فيقولون: إنَّه خلق آدم بيده، كما نصَّ سبحانه عليه في قوله عَزَّ من قائل: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾ [ص: ٧٥]، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يُكيِّفونهما بكيفٍ أو يشبِّهونهما بأيدي المخلوقين"(٣).

---

(١) ينظر: كتاب التوحيد، ١/١١٨ – ١٢٥ .

(٢) اعتقاد أئمة الحديث، ٤٩-٥١ .

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص٣ .

وقال السمعاني (ت٤٨٩هـ)– رحمه الله –:"وأما اليد: صفة لله – تعالى– بلا كيف، وله يدان ..." [١].

وقال البغوي (ت٥١٦هـ) – رحمه الله – : "... وكذلك كل ما جاءِ من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد، والإصبع ... فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ، والمنكر معطِّل، والمكيف مُشبه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ..." [٢].

وقال الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) – رحمه الله – : "والإيمان بما ورد في القرآن من صفات الله – تعالى–، كاليد ... وإمرارها على ما جاءت لا تكيّف، ولا تتأول" [٣].

وقرر المقدسي (ت٦٠٠هـ) – رحمه الله – ثبوت صفة اليد لله ﷻ، فقال: "ومن صفاته– سبحانه– الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله المصطفى الأمين: اليدان ... فلا نقول: يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه"[٤].

وقال شيخ الإسلام (ت٧٢٨هـ) – رحمه الله – : "أما أهل السنة فيقولون: يدا الله صفتان من صفات ذاته، حكمها حكم جميع صفاته ... فيثبتون جميع صفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه بها أنبياؤه، وإن شاركت أسماء صفاته أسماء صفات غيره، كما أنَّ له أسماء قد يسمى بها غيره ... مع نفي المشابهة في الحقيقة والمماثلة"[٥].

إلى غير ذلك من أقوال السلف – رحمهم الله – المستضيفة ، التي لا يكاد يخلو منها كتاب من كتبهم – رحمهم الله – .

---

(١) تفسير القران، ٥١/٢.

(٢) شرح السنة، ٢٥٧/١٥ – ٢٥٨ .

(٣) الحجة في بيان المحجة، ٣١١/٢ .

(٤) الاقتصاد في الاعتقاد، ١١٢ – ١١٧ .

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣٦٥/٤، وينظر: المرجع السابق نفسه، ٣٦٣/٦ .

المبحث الرابع

مذهب المبتدعة في صفة اليد لله ﷻ والرد عليهم

انقسم المبتدعة المخالفون لمنهج السلف في إثبات صفة اليد لله ﷻ إلى طائفتين:

الطائفة الأولى: المعطلة النفاة:

أنكر المعطلة ثبوت صفة اليد لله ﷻ حقيقة، واحتجوا بأنَّ وصفه بذلك يعني وصفه ﷻ بالجوارح، والأعضاء، والأدوات، والأبعاض، وهذا يقتضي كونه ﷻ جسماً مركباً متبعضاً متجزئاً محدوداً، وهذا يستلزم تشبيه الخالق ﷻ بالمخلوق، والله – تعالى– منزه عن ذلك، ولا يشبه المخلوق(١).

وما ذهب إليه هؤلاء المعطلة غير صحيح، والجواب عنه من وجوه:

الأول: أنَّ ظاهر هذا اللفظ ونحوه إذا أطلق على المخلوق كان عرضاً وجسماً؛ لأنَّ ذات المخلوق كذلك، لكن إذا أطلق على الله ﷻ فلا يكون ظاهره إلا ما يليق بجلاله ﷻ ويناسب نفسه(٢).

الثاني: أنَّ إثبات هذه الصفة لله ﷻ إنَّما يمتنع لو كانت اليد التي وصف الله بها نفسه من جنس أيدي المخلوقين، أما إذا كانت يداً تناسب ذاته عز وجل، وتليق بعظمته، فإنَّ هذا لا يمتنع(٣)، والسلف – رحمهم الله – يثبتون اليد لله ﷻ على وجه يليق بجلاله وعظمته دون تشبيه بيد المخلوق.

---

(١) ينظر: متشابه القرآن: عبدالجبار الهمذاني، ١/٢٣٠-٢٣١ - أصول الدين: البغدادي، ١١١ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٧٢/٢ – العقيدة النظامية: الجويني، ١٠٥ –التفسير الكبير: الرازي، ٢٠١/٢٦.

(٢) ينظر: الفتاوى الكبرى: ابن تيمية، ٤٧٢/٦.

(٣) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: الغنيمان، ٣٢٩/١ .

الثالث: أنَّ هؤلاءِ المعطلة قد فروا من إثبات تلك الصفة لله ﷻ حقيقة، خشية التشبيه، والتمثيل، والتجسيم، والتركيب، وهذا المحذور لازم لهم فيما أثبتوه من صفات، فيلزمهم لذلك أن ينفوا ما أثبتوه من الصفات، خشية الوقوع في المحذور(١).

الرابع: أنَّ لفظ التجسيم، والتركيب، والتحديد ... إلخ من الألفاظ المجملة، التي تحتمل معنى حقاً ومعنى باطلاً، ومنهج السلف فيها، التفصيل في معناها، فإن أريد بها معنى حق قبلت، وإن أريد بها معنى باطل ردت(٢).

فإن كان المراد بالجسم المنفي: الجسد أو البدن الكثيف، الذي لا يسمى في اللغة جسم سواه، فقولهم حق.

وإن كان المراد به: الجسم المركب من الجواهر الفردة، أو من المادة والصورة، فهذا أيضاً حق.

أما إذا كان المراد به: ما يقوم به ﷻ من الصفات، فقولهم باطل، فإنَّ هذه المعاني ثابتة لله ﷻ وهو موصوف بها(٣).

ومثل لفظ الجسم بقية الألفاظ يستفصل في معناها، فإن أريد بها معنى حق قبلت، وإن أريد بها معنى باطل ردت.

ولما رأى المعطلة استحالة وصف الله ﷻ باليد حقيقة، قاموا بتأويل هذه الصفة لله ﷻ بجملة من التأويلات، من أشهرها ما يلي:

---

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤٠٩/٢ .

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام، ١١٠/١، ١١٤/١٢.

(٣) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ١٣٢/١، ٤٠٩/٢ .

التأويل الأول: قيل المراد باليد: النعمة؛ لأنَّ اليد تطلق في اللغة بمعنى النعمة، يقال: لفلان عليَّ يد، أي: نعمة ومنة(١).

وأجابوا عن معنى التثنية الوارد في بعض النصوص بما يأتي:

الأول: أنّ الله ﷻ إنَّما ثنى اليد مبالغة في الرد على اليهود ونفي البخل عنه، وإثباتاً لغاية الجود والسخاء، فإنَّ غاية ما يبذل السخي من ماله أن يعطيه بيديه جميعاً(٢).

الثاني: أنَّها تثنية جنس لا تثنية واحد مفرد، فيدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع لا نهاية لها(٣).

فقد يكون المراد بالتثنية باعتبار نعمة الدنيا ونعمة الآخرة(٤)، أو نعمة النفع ونعمة الدفع(٥)، أو نعمة الشدة ونعمة الرخاء(٦)، أو نعمة المطر والنبات(٧)، أو نعمة الظاهر ونعمة الباطن(٨).

الثالث: أنَّ من عادة العرب أن تضع المثنى مكان المفرد(٩).

---

(١) ينظر: التمهيد: الباقلاني، ٢٩٦ — ٢٩٧ - تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٤٠- شرح الأصول الخمسة: عبدالجبار الهمذاني، ٢٢٨.

(٢) ينظر: متشابه القرآن: عبد الجبار الهمذاني، ٢٣٢/١ - التفسير الكبير: الرازي، ٣٧/١٢ — البحر المحيط: أبو حيان، ٥٢٤/٣.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ٣٧/١٢ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٢٢٦/٦.

(٤) ينظر: متشابه القرآن: عبدالجبار المعتزلي، ٢٣١/١ — التفسير الكبير : الرازي، ٣٧/١٢، ٢٠١/٢٦ .

(٥) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ٣٧/١٢ .

(٦) ينظر: المرجع السابق.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي؛ ٢٢٦/٦ — البحر المحيط: أبو حيان، ٥٢٤/٣ .

(٨) ينظر: متشابه القرآن: عبد الجبار الهمذاني، ٢٣١/١- التفسير الكبير: الرازي، ٣٧/١٢، ٢٠١/٢٦ .

(٩) ينظر: شرح الأصول الخمسة: عبدالجبار الهمذاني، ٢٢٨- إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٦٨/١.

التأويل الثاني: قيل المراد باليد: القوة والقدرة؛ لأنَّ اليد يعبر بها في اللغة عن القوة والقدرة، يقال: هذا الشيء في يد فلان وتحت يد فلان، أي: تحت قدرته وقوته[1]، واحتج على ذلك بقوله – تعالى-: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، أي بقوة[2].

وأجابوا عن معنى التثنية الوارد في بعض النصوص بما يأتي:

– الأول: أنَّ الله ﷻ إنَّما ثنى اليد باعتبار قوة الثواب وقوة العقاب[3].

– الثاني: أنَّ من عادة العرب أن تأتي بالمثنى بمعنى الواحد[4].

وما ذهب إليه هؤلاء المعطلة من تأويل اليد بمعنى النعمة أو القدرة والقوة يعد تأويلاً باطلاً، والجواب عنه من وجوه:

الأول: أنَّ الأصل في الكلام الحقيقة، ولا ينصرف عنها إلى المجاز إلا بقرينة، ولا قرينة هنا، فدعوى المجاز مخالفة للأصل[5]، وقد تكرر التصريح بذكر اليد لله ﷻ في العديد من النصوص، وهي لا تحتمل التأويل بحال، ولا يمكن حمل اليد فيها إلا على الحقيقة، ومن لم يحملها على الحقيقة فهو معطل لها[6].

الثاني : أنّ هذا التأويل مخالف لإجماع السلف وطريقتهم – رحمهم الله –؛ حيث إنّهم مجمعون على إثبات اليد لله ﷻ حقيقة على الوجه اللائق به دون تعطيل وتأويل[7].

---

(١) ينظر: التمهيد: الباقلاني، ٢٩٦ – ٢٩٧ – مشكل الحديث: ابن فورك، ١٨٤، ١٨٨-١٨٩، ٢٢٤.

(٢) ينظر: الإبانة: الأشعري، ٥٥- دفع شبه التشبيه: ابن الجوزي، ٣٣.

(٣) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، ٥١/١ – الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، ٢٢٦/٦.

(٤) ينظر: إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٦٨/١ .

(٥) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤٠١/٢.

(٦) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد: ابن عثيمين، ٥٠.

(٧) ينظر: المرجع السابق – شرح العقيدة الواسطية: ابن عثيمين، ٣٠٦/١.

الثالث: أنَّ هذه المعاني اللغوية لليد إذا جازت في حقِ المخلوق، فإنَّها لا تجوز في حقِّ الخالق ﷻ؛ لأن هذا لا يليق بصفاته ﷻ.

الرابع: أنَّ هذه الصفة لله ﷻ قد تصرفت تصرفاً يمنع هذا التأويل(١).

الخامس: أنَّ هذا التأويل مخالف للغة العرب التي نزل بها القرآن، إذ لا يوجد في كلام العرب، ولا العجم أيضاً، أنَّ فصيحاً يقول: فعلت هذا بيدي إلا يكون قد فعله بيديه حقيقة، ولا يصح أن يكون لا يد له أو أن يكون له يد، والفعل يقع بغيرها(٢).

السادس: أنَّ مثل هذا التأويل لا يستعمل إلا مفرداً أو مجموعاً، كقولك: له عندي يد يجزيه الله بها، وله عندي آياد، أما إذا جاء بلفظ التثنية، لم يعرف استعماله قط إلا في اليد الحقيقية(٣).

السابع: أنَّ لفظ (اليدين) بصيغة التثنية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة؛ لأنَّ من لغة القوم استعمال الواحد في الجمع، كقوله – تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ولفظ الجمع في الواحد، كقوله- تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [ال عمران: ١٧٣]، ولفظ الجمع في الاثنين، كقوله – تعالى-: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، أمَّا استعمال لفظ الواحد في الاثنين، أو الاثنين في الواحد فلا أصل له؛ لأن هذه الألفاظ عدد، وهي نصوص في معناها لا يتجوز بها(٤).

الثامن: أنَّ هؤلاء المعطلة لما رأوا أنَّ اليد قد تطلق في بعض المواضع على النِّعمة والقدرة، ظنوا أنَّ كل سياق وتركيب صالح لذلك، فوهموا وأوهموا(٥).

---

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤١٥/٢.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣٦٦/٦.

(٣) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤٠٣/٢.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣٦٥/٦.

(٥) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤٠٢/٢ – ٤٠٣ .

التاسع: أنَّ هذا التركيب المذكور في قوله- تعالى-: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، يأبى حمل الكلام على القدرة؛ لأنَّه نسب الخلق إلى نفسه سبحانه، ثم عدَّى الفعل إلى اليد، ثم ثناها، ثم أدخل عليها الباء التي تدخل على قولك: كتبت بالقلم، ومثل هذا النص صريح لا يحتمل المجاز[1].

العاشر: أنَّه لو صح تأويل اليد بالنِّعمة لاستلزم ذلك أن تكون النِّعمة من الله ﷻ نعمتين فقط، وهذا باطل؛ لأنَّ نعم لله ﷻ أكثر من أن تحصى، قال - تعالى-: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤] [2].

الحادي عشر: أنَّ نعم الله ﷻ حادثة مخلوقة؛ لذلك لايصح تأويل اليد بالنِّعمة، لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله[3].

الثاني عشر: لو كان المراد باليد القوة أو القدرة، لاستلزم ذلك أن تكون القوة قوتان، والقدرة قدرتان، والقدرة والقوة عند السلف – رحمهم الله – صفة واحدة لا تتعدد، والنفاة لا يثبتون قدرة واحدة، فكيف يثبتون قدرتين[4].

الثالث عشر: الاستدلال بقوله - تعالى-: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، أي: بقوة، لا حجة فيه؛ لأنَّ لفظ (أييد) هنا ليس جمع يد، وإنَّما هو مصدر أدَّ الرجل يئيد أيداً، أي: قوي، وعلى هذا فإنَّ الآية ليست صفة لله ﷻ [5].

---

(١) المرجع السابق، ٤٠٤/٢.

(٢) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١٩٧/١ – ١٩٨- الاقتصاد في الاعتقاد: المقدسي، ١١٨ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣٦٥/٦ .

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ٤٣٧/١٠ – فتح الباري: ابن حجر، ٣٩٤/١٣ .

(٤) ينظر: الإبانة: الأشعري، ٥٥ – شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ٤٣٦/١٠ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٣٦٥/٦.

(٥) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١٩٩/١- الكليات: الكفوي، ٩٨٤.

التأويل الثالث: قيل المراد باليد: الرزق[١].

وقد أبطل الدارمي (ت٢٨٠هـ) – رحمه الله – هذا التأويل، وبيَّن أنَّه يُعَدُّ كذباً محالاً، فضلاً عن أن يكون كفراً، وذكر أنَّ القائلين بذلك قد خرجوا بهذا التأويل من جميع لغات العرب والعجم، ثم استدل – رحمه الله– بعدد من النصوص التي ورد فيها ذكر اليد لله ﷻ، وبيَّن أنَّها تدل دلالة واضحة على ثبوت اليد لله ﷻ حقيقة، وأنَّها لا تصح أن تفسر بالرزق[٢].

التأويل الرابع: قيل المراد باليد: المِلك، بكسر الميم[٣].

وهذا التأويل باطل أيضاً، ولا يجوز؛ لتثنية اليد، والله ﷻ ليس له ملكان[٤].

التأويل الخامس: قيل: قد يكون المراد باليد في قوله – تعالى-:﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥١]، التأكيد والصلة، والمعنى: أنَّه خلق آدم فحسب[٥].

وهذا التأويل أيضاً باطل؛ لأنَّ اليد لو كانت بمعنى الصلة، لكان لإبليس أن يقول: إن كنت قد خلقته فقد خلقتني[٦].

فتبيَّن مما سبق بطلان قول المعطلة النفاة، وبطلان التأويلات التي ذكروها.

---

(١) ينظر: نقض الدارمي على المريسي، ٢٤١/١- ٢٩٩ – الرد على الجهمية: الدارمي، ٢٠١.

(٢) ينظر : النقض على المريسي، ٢٤٢/١ – ٢٥٥، ٢٩٩ – الرد على الجهمية، ٢٠١ .

(٣) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٢٨١، ٢٩٦ – إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٦٧/١ – التفسير الكبير: الرازي، ٣٧/١٢.

(٤) ينظر: الحجة في بيان المحجة : الأصبهاني، ٢٧٦/٢ .

(٥) ينظر: أصول الدين: البغدادي، ١١١ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٢٧/٢.

(٦) ينظر: الإتقان: السيوطي، ٧/٢-٨.

الطائفة الثانية: المشبهة والممثلة:

أثبت المشبهة صفة اليد لله ﷻ حقيقة، لكن على وجه يماثل يد المخلوق؛ حيث قالوا: يد الله ﷻ كيد المخلوق[1].

وهؤلاء لم يوفقوا للصواب في قولهم؛ حيث إنَّهم غلوا في إثبات هذه الصفة لله ﷻ، فجعلوا يد الله ﷻ كيد المخلوق، والله ﷻ يقول: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١]، فنفى الله ﷻ في هذه الآية مشابهته لخلقه.

وبناءً على ما سبق يتبيّن بطلان قول كلتا الطائفتين، ومدى مخالفتهم لإجماع السلف وطريقتهم – رحمهم الله –، الذين نصوا على إثبات هذه الصفة لله ﷻ حقيقة، من غير تمثيل ولا تشبيه بيد المخلوق، ومن غير تعرض لتأويلهم بما يخالف الظاهر والحقيقة.

(١) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٤/٣٦٦.

المبحث الخامس
الأوجه التي وردت عليها صفة اليد لله ﷻ والتوفيق بينها

وردت اليد في حقِّ الله ﷻ على ثلاثة أوجه:

الأول: الإفراد، كقوله – تعالى–: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١]. **الثاني:** التثنية، كقوله – تعالى–: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]. **الثالث:** الجمع، كقوله – تعالى–: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا ﴾ [يس: ٧١][(١)].

والتوفيق بين هذه الوجوه على النحو التالي:

أنَّ الثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف – رحمهم الله – أنَّ لله ﷻ يدين اثنتين، أما اليد التي جاءت بالإفراد، فإنّ المفرد المضاف يفيد العموم، فيشمل كل ما ثبت لله ﷻ من يد، ولا ينافي تثنية اليد.

وأما الجمع فإنّ فيه وجهين:

الأول: أنَّه لا يراد بالجمع حقيقة العدد، الذي هو ثلاثة فأكثر، بل المراد به التعظيم، كما قال – تعالى–: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وهو واحد، لكن يقول هذا للتعظيم، وحينئذ لا ينافي التثنية.

الثاني: أنّ بعض العلماء قد ذهبوا إلى أنَّ أقل الجمع اثنان، واحتجوا على ذلك بقوله – تعالى–: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤]، وهما اثنتان، والقلوب جمع، والمراد به قلبان فقط، لقوله – تعالى–: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤]، فإذا حمل الجمع على أقله، فلا معارضة بينه وبين التثنية أصلاً[(٢)].

---

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ١/ ٣٠ – شرح لمعة الاعتقاد: ابن عثيمين، ٥٠.

(٢) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد: ابن عثيمين، ٥٠ .

المبحث السادس
الأشياء التي خلقها الله ﷻ بيده

خصّ الله ﷻ بعض مخلوقاته بخلقِهِ لها بيده ﷻ، وهي:

الأول: آدم عليه السلام.

قال - تعالى-: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وجاء عن أنس رضي الله عنه ، أنّ النبي ﷺ قال: "**يُحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس؟ خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته...**"(١).

الثاني: كتب التوراة بيده.

ويدل على ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "**احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده...**" (٢).

الثالث : غرس جنة عدن بيده.

ويدل على ذلك ما جاء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: أي رب! كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب! فيقول: لك ومثله ومثله ومثله، فقال في**

---

(١) سبق تخريجه، ٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ٣٧، الفتح، ٤٧٧/١٣ رقم ٧٥١٥ .

وأخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: ٢٠٤٢/٢،٤ — ٢٠٤٤ رقم ١٣-١٥ .

الخامسة: رضيت رب! فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك، فيقول: رضيت رب! قال: رب! فأعلاهم منزلة؟ قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي ... "[1].

الرابع: كتب بيده كتاباً موضوعاً عنده.

ويدل على ذلك ماجاء عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ :**"كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: رحمتي سبقت غضبي"[2].**

---

(١)أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: ٤٨، ١٧٦/١ رقم ١٣١٢ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في: المقدمة، باب: ١٣، ٦٧/١ رقم ١٨٩، وفي كتاب: الزهد، باب: ٣٥، ١٤٣٥/٢ رقم ٤٢٩٥. وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ١٠٠، ٥١٣/٥ – ٥١٤ رقم ٣٥٤٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني، ينظر: صحيح سنن ابن ماجه، ٣٧/١ رقم ١٥٦، ٤٢٧/٢ رقم ٣٤٦٧.

المبحث السابع
الصفات المتصرفة من صفة اليد لله ﷻ

ورد لفظ اليد في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي كلام الصحابة والتابعين، في أكثر من مائة موضع، وروداً متنوعاً متصرفاً فيه، فجاء بلفظ: اليمين، والكف، والأصابع، والقبض، والبسط، والطي، والإمساك، والحثيات، والهز، والرفع والخفض ... إلخ[1].

وفيما يلي نتطرق لبيان أهم هذه الصفات:

صفة اليمين:

اليمين صفة من صفات الله ﷻ الثابتة له بالكتاب والسنة:

قال – تعالى-: ﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ** ﴾ [الزمر: ٦٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض"[2].

وقد نصَّ السلف – رحمهم الله– على ثبوت صفة اليمين لله ﷻ حقيقة، على ما يليق بجلاله وعظمته، من غير تمثيل ، ولا تشبيه، ولا تحريف، ولا تعطيل[3].

---

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، ٤٠١/٢ – ٤٠٢، ٤١٥ – ٤١٦ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: ٤٤، الفتح، ٣٧٢/١١ رقم ٦٥١٩ . وأخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، ٢١٤٨/٤ رقم ٢٣.

(٣) ينظر: الشريعة: الآجري، ٣٢٧ – ٣٢٨ – إبطال التأويلات: أبو يعلي، ١٧٢/١، ١٨١ – تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١١٣/٧.

وأما المعطلة فقد أنكروا ثبوت صفة اليمين لله ﷻ حقيقة؛ لنفس الحجج العقلية التي أنكروا بها ثبوت صفة اليد لله ﷻ [١]، وقاموا بتأويل هذه الصفة بجملة من التأويلات.

فقالوا: قد يراد باليمين: القدرة والقوة، وهذا كثير وظاهر في اللغة[٢].

وقيل : قد يحمل اليمين على معنى: الملك[٣]، أو على معنى: القسم[٤]، أو قد يكون اليمين استعارة عن القبول، والرضا، والثواب، وقيل: سرعة القبول، وقيل: حسنه[٥].

وقيل: قد يراد باليمين: النِّعم والأفضال؛ لأن العرب تطلق ذلك في اللغة[٦].

وقيل: قد يكون المراد باليمين: الحالة الحسنة، والمنزلة الرفيعة، والمحل العظيم والجليل؛ لأنّ العرب تقول: فلان عندنا باليمين، أي: عندنا بالمحل الجليل والعظيم[٧].

---

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة: عبدالجبار الهمذاني، ٢٢٩ – التفسير الكبير: الرازي، ١٤/٢٧ .

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين: الأشعري، ٢٠٥/٢- شرح الأصول الخمسة: عبدالجبار الهمذاني، ٢٢٩- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٠/٢، ١٧٠- الكشاف: الزمخشري، ٤٠/٣.

(٣) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٢٤٠- متشابه القرآن: عبدالجبار الهمذاني، ٥٩٨/٢- النكت والعيون: الماوردي، ١٣٥/٥ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٠/٢.

(٤) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٢٤٠ – مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠٥ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٠/٢- الكشاف: الزمخشري، ٤٠/٣- التفسير الكبير: الرازي، ١٥/٢٧ .

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ٤١٢/٣- إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٣٦/٣ – ٥٣٧- المفهم: القرطبي، ٦٠/٣ – فتح الباري: ابن حجر، ٢٨٠/٣، ٤١٧/١٣.

(٦) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٣٩-٤٠، ٢٢٥- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٢/٢ – إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٠٩/٣ – ٥١٠.

(٧) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٤٠-٤١، ٢٢٨ – إكمال المعلم: القاضي عياض، ٢٢٧/٦ -.

وما ذهب إليه هؤلاء المعطلة من إنكارهم لصفة اليمين لله ﷻ، يُعَدُّ قولاً باطلاً، وهو مبني على حجج عقلية واهية لا صحة لها، وقد سبق في صفة اليد إبطال هذه الشبه، وبيان عدم صحة الاحتجاج بها.

أما التأويلات التي ذكروها، فإنّها بالجملة تأويلات باطلة؛ لأنّها صرف للفظ عن معناه الظاهر والمتبادر منه إلى معنى آخر دون قرينة دالة على ذلك، وهي تأويلات مخالفة لطريقة السلف – رحمهم الله – حيث إنّهم يثبتون هذه الصفة لله ﷻ حقيقة على الوجه اللائق به، دون تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تكييف.

مسألة : السلف – رحمهم الله – يؤمنون بأنَّ إحدى يديّ الله ﷻ يمين، لكن وقع الخلاف بين العلماء في ثبوت الشمال لله ﷻ على قولين:

الأول: أنَّ كلتا يدي الله ﷻ يمين لا شمال فيها[1].

واستدل على ذلك بما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما–، عن النبي ﷺ قال: "**إنَّ المقسطين عند الله، على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ، وكلتا يديه يمين...**"[2].

الثاني: أنّ اليد الأخرى لله ﷻ توصف بالشمال[3].

واستدل على ذلك بما جاء عن عبدالله بن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: "**يطوي الله ﷻ السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم**

(١) ينظر: نقض الدارمي على المريسي، ٦٩٨/٣ – ٦٩٩ – كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١٧٠/١، ١٩٣-١٩٤، ١٩٧-١٩٨،الشريعة: الآجري، ٣٢٩.

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ينظر: إبطال التأويلات: أبويعلي، ١٧٦/١، ١٧٨- كتاب التوحيد: محمد بن عبدالوهاب، ٩٣- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: الغنيمان، ٣١١/١، ٣١٨-٣١٩.

يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟"[١].

وقد ضعّف البيهقي (ت٤٥٨هـ) الزيادة التي وردت في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه عند مسلم[٢]، كما ضعّفها أيضاً ابن الجوزي[٣].

وعلَّق أبو العباس القرطبي (ت٦٥٦هـ) على هذه الزيادة فقال: "كذا جاء في هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال على يد الله – تعالى–، ولا يكاد يوجد في غير هذه الرواية ..." [٤].

والصواب في هذا: أنَّ صفات الله عز وجل توقيفية، فلا نثبت له عز وجل صفة حتى يدل عليها نصٌ صريح وصحيح، فإذا كانت لفظة (الشمال) غير ثابتة، فلا يوصف بها الله عز وجل، أما إذا كانت ثابتة، فيجب الإيمان بها، وإثباتها لله عز وجل، ولا منافاة بينها وبين قوله صلى الله عليه وسلم :" **وكلتا يديه يمين**"[٥].

وبيان ذلك من وجوه:

الأول: أنَّ وصفه عز وجل بأنَّ كلتا يديه يمين، إنمَّا هو إشارة إلى معنى التمام والكمال، أي كلتا يديه عز وجل متصفة بالكمال، لا نقص في واحدة منها؛ لأن الشمال

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، ٢١٤٨/٤ رقم ٢٤.

(٢) ينظر: الأسماء والصفات، ١٣٩/٢ .

(٣) ينظر: دفع شبه التشبيه، ص٦٩.

(٤) المفهم، ٣٩٢/٧.

(٥) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد: ابن عثيمين، ٥٣٤/٢ – ٥٣٥.

تنقص عن اليمين، وقد كانت العرب تحب التيامن لما فيه من التمام، وتكره التياسر لما فيه من النقص[1].

الثاني: يجوز أن يكون المراد العطاء باليدين جميعاً؛ لأنَّ اليد اليمنى هي المعطية، فإذا كانت اليدان يمينين كان العطاء بهما[2].

الثالث: أنَّ الإنسان قد يوصف بأنَّ يديه كلتاهما يمينان، وهذا لا يعني أنَّه لا شمال له، وإنّما هو كناية عن وجوده وعطائه.

صفة الكف:

الكف صفة من صفات الله ﷻ الثابتة بالسنة النبوية:

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "**ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة فتربو في كفِّ الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله**"[3].

وقد أثبت السلف – رحمهم الله – هذه الصفة لله ﷻ حقيقة، كما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تكييف[4].

---

(١) ينظر: تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، ١٤٢- النهاية: ابن الأثير، ٣٠١/٥ - القول المفيد على كتاب التوحيد: ابن عثيمين، ٥٣٤/٢-٥٣٥ .

(٢) ينظر: تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، ١٤٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: ١، الفتح، ٢٧٨/٣ رقم ١٤١٠. وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: ١٩، ٧٠٢/٢ رقم ٦٣ واللفظ له.

(٤) ينظر: إبطال التأويلات: أبو يعلي، ١١٥/١ – ١١٦، ٣٠٤/٢ – ٣٠٧ – الحجة في بيان المحجة: الأصبهاني، ٢٧٦/٢، ٢٧٨ – ٢٧٩.

وقد أنكر المعطلة ثبوت صفة الكف لله ﷻ حقيقة؛ لاستحالة الجارحة عليه ﷻ(١)، وقاموا بتأويل النصوص الواردة في ذلك(٢).

فقالو: المراد بالكفِّ في قوله ".. فتربو في كفِّ الرحمن" : الملك، والسلطان، والقدرة، أي: إنَّ الصدقة في كفِّ الله ﷻ على معنى: أنَّها في ملكه، وتحت قدرته، وسلطانه(٣).

وقيل: إنَّ الكفَّ كناية عن محل القبول والإثابة(٤).

وقيل: إنَّ الكفَّ بمعنى النِّعمة والأثر(٥).

وقيل: إنَّ الكفَّ- هنا- كف المتصدق عليه، وإضافتها إلى الله ﷻ إضافة ملك واختصاص(٦).

وقيل : إنَّ الكفَّ- هنا- يراد به كفة الميزان الذي توزن فيه الأعمال، فيكون من باب حذف المضاف، كأنَّه قال: فتربو في كفة ميزان الرحمن(٧).

وقيل: إنَّ الكفّ كناية عن زيادة الاهتمام بذلك الفعل، وقوة العناية به(٨).

---

(١) ينظر: إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٣٦/٣ — شرح المواقف: الجرجاني، ١٢٨/٨.

(٢) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٢٢-٢٣- إبطال التأويلات: أبويعلي، ١١٧/١ .

(٣) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٩٨-٩٩، ٢٢٥- شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ٣٠٧/٢- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦١/٢-١٦٢.

(٤) ينظر: النهاية: ابن الأثير، ١٨٩/٤- المفهم: القرطبي، ٦٠/٣- لسان العرب: ابن منظور، ٣٠٢/٩.

(٥) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٩٩-١٠٠- شرح صحيح البخاري: ابن بطال، ٣٠٨/٢- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٢/٢.

(٦) ينظر: إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٣٧/٣ — صحيح مسلم بشرح النووي، ٩٨/٧-٩٩.

(٧) ينظر: إكمال المعلم: القاضي عياض، ٥٣٧/٣ — المفهم: القرطبي، ٦٠/٣.

(٨) ينظر: أساس التقديس: الرازي، ١٠٥.

وقيل: إنَّ الكف مصدر: كفّ، يكفُّ، كفّاً، ويكون معناه: الحفظ، والصيانة، والمعنى: أنّ تلك الصدقة في حفظ الله ﷻ[1].

وهذه التأويلات جميعها باطلة؛ لأنَّها صرف للفظ عن معناه الظاهر والمتبادر منه إلى معنى آخر، دون قرينة تدل على ذلك، وهو عدول عن الحقِّ، والصواب في هذا إثبات صفة الكفّ لله ﷻ حقيقة من غير تشبيه بالمخلوق، ولا تعطيل، ولا تكييف، كما هو منهج السلف – رحمهم الله – في سائر صفات الله ﷻ.

وقولهم إنَّ الكف بمعنى: النِّعمة أو الملك والسلطان، جوابه:

إنَّ جميع الأشياء لا تخرج عن ملكه ﷻ وسلطانه، وأيضاً جميع الطاعات إنَّما تقع بنعمة من الله ﷻ وتوفيقه، وإذا كان الأمر كذلك، فلا فائدة في تخصيص الصدقة بالنِّعمة، وغيرها من الطاعات من جملة نِعَمه، ولا فائدة في تخصيصها بالملك والسلطان، وغيرها في ملكه وسلطانه[2].

صفة الإصبع :

الأصابع صفة من صفات الله ﷻ الذاتية، الثابتة له ﷻ بالسنة الصحيحة:

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما-، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: "**إنَّ قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم! مُصرف القلوب! صرِّف قلوبنا على طاعتك**"[3].

---

(١) ينظر: المفهم: القرطبي، ٦٠/٣.

(٢) ينظر: إبطال التأويلات: أبويعلي، ٣٠٩/٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب : القدر، باب: ٣، ٢٠٤٥/٤ رقم ١٧.

وجاء في بعض النصوص بلفظ "الأنامل"، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال: فذكر حديث اختصام الملأ الأعلى، وفيه: ".. فوضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين صدري ..." [١].

والسلف – رحمهم الله – يثبتون الأصابع لله ﷻ حقيقة، على ما يليق بجلاله وعظمته، دون تشبيه وتمثيل، ودون تعطيل وتكييف[٢].

وقد أنكر المعطله ثبوت الأصابع لله ﷻ حقيقة، للحجج العقلية السابقة، وهي استحالة وصفه ﷻ بالجوارح، والأعضاء، والأدوات، والأبعاض ... إلخ[٣]، كما أنكر المعطلة- أيضاً- تبعاً لذلك، ثبوت الأنامل لله ﷻ حقيقة؛ لنفس الحجج العقلية الواهية[٤].

بل إنَّ منهم من أنكر أن يكون النَّص قد ورد بثبوت الأصابع لله ﷻ[٥]، وما ذهب إليه هؤلاء المعطلة من إنكارهم لصفة الأصابع لله ﷻ غير صحيح، وهو مبني على حجج عقلية واهية، وقد سبق إبطال هذه الشبه، وبيان فسادها.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ٣٩، ٣٤٣/٥ – ٣٤٤ رقم ٣٢٣٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني، ينظر: صحيح سنن الترمذي، ٩٨/٣-٩٩ رقم ٢٥٨٢.

(٢) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١٧٨/١، ١٨٧ – الشريعة: الآجري، ٣٢١، ٣٢٤ – شرح السنة: البغوي، ١٦٨/١ – الحجة في بيان المحجة: الأصبهاني، ٢٧٦/٢.

(٣) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠٢-١٠٣ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٧٠/٢- إكمال المعلم: القاضي عياض، ٣١٦/٨ – التفسير الكبير: الرازي، ١٤/٢٧ .

(٤) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٢٤، ١٠٦-١٠٧ – الشامل في أصول الدين: الجويني، ٥٦٤/٢

(٥) ينظر: أعلام الحديث: الخطابي، ١٨٩٩/٣ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٦٩/٢-١٧٠- الأسنى: القرطبي، ٣٥/٢- أقاويل الثقات: مرعي الحنبلي، ١٥٩.

أمَّا ما زعمه بعضهم من أنَّ النصَّ لم يرد بثبوت الأصابع لله ﷻ، فهو باطلٍ، حيث إنَّ الأصابع ثابتة لله ﷻ بنصوص من السنة المقطوع بصحتها[1]، كما تقدم ذلك.

وقد قام هؤلاء المعطلة بتأويل النُّصوص الواردة في ثبوت ذلك، بدعوة التنزيه، فقالوا:

المراد بالأصبع في حديث: "إنَّ قلوب بني آدم كلها ...": النِّعمة والأثر الحسن، وهذا ظاهر في اللغة، يقال: لفلان عليَّ أصبع حسن: إذا أنعم عليَّ نعمة حسنة[2].

وأجابوا عن معنى التثنية الوارد في النص، فقالوا: المراد: نعمة النفع الظاهرة، ونعمة الدفع الباطنة[3].

وقيل : إنَّ المراد بالأصابع: الملك والقدرة، أي: إنَّه سبحانه متصرف في قلوب عباده بحسب قدرته ومشيئته، لا يفوته ما أراد، كما لا يفوت الإنسان ما كان بين إصبعيه، بمعنى أنَّ قلوب عباده بالنسبة إلى قدرته ﷻ شيء يسير، يصرفه كيف شاء، كما يقلب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه[4].

---

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية: السفاريني، ٢٣٦/١ .

(٢) ينظر: تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، ١٤١- مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠١- أصول الدين: البغدادي، ٧٦- الشامل في أصول الدين: الجويني، ٥٦٤/٢ .

(٣) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠١- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٧٤٠/٢ إكمال المعلم: القاضي عياض، ٤٤٢/٨.

(٤) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠٠-١٠١- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٧٤/٢ – إكمال المعلم: القاضي عياض، ١٤٢/٨، ٣١٦- أساس التقديس: الرازي، ١٠٧.

وأجابوا عن معنى التثنية مع كون القدرة واحدة، بأنَّ ذلك مجاز واقع موقع التمثيل بحسب ما عهدوه، ولا يقصد به التثنية[(١)].

وقيل: إنَّ هذا الوصف كناية عن سرعة تقليب الله ﷻ لقلوب العباد، وأنَّهم تحت مشيئته سبحانه[(٢)].

وهذه التأويلات التي ذكروها جميعها تأويلات باطلة؛ لأنَّها صرف للفظ عن معناه الظاهر والمتبادر منه إلى معنى آخر دون قرينة دالة على ذلك، وقد أجاب علماء السلف – رحمهم الله – عن هذه التأويلات.

فقال الدارمي (ت٢٨٠هـ) – رحمه الله – في نقضه على المريسي:

"فيقال لك أيها المعجب بجهالته: في أي لغات العرب وجدت أنَّ أصبعيه قدرته؟ فأنبئنا بها، فإنَّا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم، إنَّما هي قدرة واحدة قد كفت الأشياء كلها وملأتها واستنطقتها، فكيف صارت للقلوب من بين الأشياء قدرتان؟ وكم تعدها قدرة؟ فإنَّ النبي ﷺ قال: "بين أصبعين"، وفي دعواك: هي أكثر من قدرتين وثلاث وأربع، وحكمت فيها للقلوب قدرتين، وسائرها لما سواها؟ ففي دعواك هذا أقبح محال، وأبين ضلال..." [(٣)].

وذكر أبو يعلى (ت٤٥٨هـ) – رحمه الله – أنَّ جميع الأشياء في ملكه وقدرته وبنعمه، وهذا يسقط فائدة التخصيص بالقلب[(٤)].

---

(١) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ١٠٢- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٧٤/٢- إكمال المعلم: القاضي عياض، ١٤٢/٨- صحيح مسلم بشرح النووي، ٢٠٤/١٦ .

(٢) ينظر: عارضة الأحوذي: ابن العربي، ٣٠٧/٨- النهاية: ابن الأثير، ٩/٣- لسان العرب: ابن منظور، ١٩٣/٨.

(٣) نقض الدارمي علي المريسي، ٣٦٩/١ – ٣٧١ وينظر: المرجع نفسه، ٣٨٣/١.

(٤) ينظر: إبطال التأويلات، ٣٧/٢ .

وقال الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) – رحمه الله – :"وكذلك القول في الأصبع، والأصبع في كلام العرب تقع على النِّعمة والأثر الحسن، وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث، فكون الأصبع معلوماً بقوله ﷺ، وكيفيته مجهولة، وكذلك القول في جميع الصفات، يجب الإيمان به، وترك الخوض في تأويله، وإدراك كيفيته"[١].

وقال ابن القيم (ت٧٥١هـ) – رحمه الله – : "وكذلك من تأول الإصبع بالقدرة، فإنَّ القدرة أيضاً صفة قائمة بالموصوف، وعرض من أعراضه، ففر من صفة إلى صفة ...، فهلا أقرَّ النصوص على ما هي عليه، ولم ينتهك حرمتها، فإنّ المتأول إما أن يذكر معنى ثبوتياً، أو يتأول اللفظ بما هو عدم محض، فإنَّ تأوله بمعنى ثبوتي كائناً، لزمه فيه نظير ما فرَّ منه"[٢].

أما قولهم: إنَّ لفظ الحديث كناية عن سرعة تقليب الله ﷻ لقلوب عباده، فإنَّ هذا دليل على إثبات الأصابع لله ﷻ حقيقة؛ إذ لو لم يكن له ﷻ أصابع حقيقية لما جاز استعمالها بالنسبة له في غير الحقيقة؛ إذ لا يقال للريح إصبع، ولا غير ذلك مما له أصابع حقيقية، ثم إنَّه ورد ثبوت الإصبع لله ﷻ في غير هذا الخبر، ولا يمكن حمله على غير الحقيقة[٣].

أمَّا حديث :"... فوضع كفَّه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين صدري ..."، فإنّ المعطلة قد أوّلوا صفة الأنامل الواردة فيه على معنى تأويل الأصابع، فقيل: المراد بالأنملة: النِّعمة والأثر الحسن، يقال: لفلان على فلان أنملة، أي: أثراً حسناً.

---

(١) الحجة في بيان المحجة، ٢/٢٧٩ .

(٢) مختصر الصواعق المرسلة، ١/٢٢ – ٢٣.

(٣) ينظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات: د. أحمد الحمد، ٣١٤-٣١٥.

فيكون معنى الخبر: حتى وجدت آثار إحسانه، ونعمته، ورحمته في صدري، فتجلى له عند ذلك علم ما بين السماء والأرض... [١].

وهذا التأويل باطل؛ لأنَّه صرف للفظ عن ظاهره إلى المجاز دون دليل على ذلك، كما أنَّ إحسانه ﷻ، ونعمه لا يختص بالقلب، والكفّ، والأنامل[٢].

صفة القبض والبسط والطي:

القبض، والبسط، والطي، من صفات الله ﷻ الاختيارية، المتعلقة بمشيئته وإرادته[٣]، وقد أثبتها السلف – رحمهم الله – لله ﷻ حقيقة، على ما يليق بجلاله وعظمته، من غير تمثيل ولا تشبيه، ومن غير تكييف ولا تحريف[٤].

وهذه الصفات ثابتة له ﷻ بالآيات، والأحاديث الصحيحة الثابتة:

قال – تعالى–: ﴿**وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ**﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، وقال – تعالى–: ﴿**وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ**﴾ [الزمر: ٦٧] ، وقال – تعالى–: ﴿**بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ**﴾ [المائدة: ٦٤].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: "**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض**"[٥].

---

(١) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٢٤- إبطال التأويلات: أبو يعلي، ١/١١٨ – الأسنى: القرطبي، ٢/٤١.

(٢) ينظر: إبطال التأويلات: أبو يعلى، ١/١١٨.

(٣) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: الغنيمان: ١/١٤٠.

(٤) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١/١٣٦، ١٦٦، ١٧٠-١٧٦، ١٩٤-١٩٥ - إبطال التأويلات: أبويعلي، ١/١٦٨-١٦٩، ٢/٣٢٥ – ٣٢٨ – الحجة في بيان المحجة: الأصبهاني، ٢/٥٠٤ – ٥٠٥.

(٥) سبق تخريجه .

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ : **"إنَّ الله ﷻ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها"**[(١)].

وقد أنكر المعطلة ثبوت هذه الصفات لله ﷻ حقيقة، واحتجوا لذلك بنفس الحجج العقلية التي احتجوا بها على إنكار صفة اليد[(٢)]، وقاموا بتأويل هذه الصفات بجملة من التأويلات.

فقالوا : قد يكون القبض بمعنى: النِّعمة[(٣)].

أو بمعنى: الملك والقدرة، يقال: الأشياء في قبضة الله، أي : في ملكه وقدرته[(٤)].

أو بمعنى: إفناء الشيء وإذهابه[(٥)].

أو هو حكاية للمقبوض، لا إشارة إلى القبض الذي هو صفة القابض[(٦)].

أو أنَّ القبض لبعض الملائكة بأمر الله ﷻ؛ لأنَّ أفعال المملوك تنسب إلى المالك، وذلك أنَّه ﷻ بعث من قبض، كما يقال: ضرب الأمير اللص، وإنّما أمر بضربه[(٧)].

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٣٢- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٥٩/٢ - التفسير الكبير: الرازي، ١٤/٢٧.

(٣) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١٥١/١.

(٤) ينظر: نقص الدارمي علي المريسي، ٣٦٩/١- مقالات الإسلاميين: الأشعري، ٢٠٥/٢- مشكل الحديث: ابن فورك، ٣٢، ٢٢٦- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٢٤٠- متشابه القرآن: عبد الجبار الهمذاني، ٥٩٨/٢.

(٥) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٣٢، ١٠٤-١٠٥ – الأسماء والصفات: البيهقي، ١٥٩/٢ – إبطال التأويلات: أبو يعلى، ٣٢٩/٢ .

(٦) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٣٢/١٧.

(٧) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٣٣- إبطال التأويلات: أبو يعلى، ١٧٠/١ – دفع شبه التشبيه: ابن الجوزي، ٥٥.

أما البسط، فإنَّهم قالوا: هو كناية عن نشر رحمته، وسعة رزقه، وكثرة عطائه، وإجابته، وقبوله على التائب، من غير أن يكون هناك يد ولا بسط لله ﷻ حقيقة[١]، أو هو مبالغة في صفة النِّعمة، كما يقال: لبيك وسعديك[٢].

أو هو حكاية للمبسوط، لا إشارة إلى البسط الذي هو صفة الباسط[٣].

أما الطيُّ فقد حملوه على الذهاب والفناء، يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، أي: ذهب وزال [٤].

أو على معنى: القدرة[٥]، أو الإدراج، أو الإخفاء، أو الإعراض[٦].

وهذه التأويلات جميعها باطلة من عدة وجوه:

الأول: أنَّ الأصل في الكلام الحقيقة، ولا ينصرف عنها إلى المجاز إلا بقرينة، ولا قرينة هنا.

الثاني: أنَّه تكرر التَّصريح بذكر هذه الصفات في كثير من النصوص، مما لا يدع مجالاً للتأويل.

الثالث: أنَّ ذكر القبض، والبسط، والطي، قد ورد كلُّ منها في النُّصوص مضافاً إلى أشياء محسوسة، تكون باليد الحقيقية، فلا يصح حملها على القبض، والبسط، والطي المعنوي.

---

(١) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ٤٠- الكشاف: الزمخشري، ٤٧١/١، ٢٩٦/٢- إكمال المعلم: القاضي عياض، ١١٠/٣، ٢٦١/٨ – النهاية: ابن الأثير، ١٢٨/١.

(٢) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، ٥١/٢-٥٢.

(٣) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٣٢/١٧.

(٤) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٢٢٦- الأسماء والصفات: البيهقي، ١٥٩/٢ – ١٦٠- المفردات: الأصفهاني، ٣١٤- الكشاف: الزمخشري، ٤٠/٣.

(٥) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك، ٢٢٦.

(٦) ينظر: المفردات: الأصفهاني، ٣١٤- عمدة القاري: العيني، ١٤٤/١٩.

الرابع: أنَّ هذه التأويلات مخالفة لإجماع السلف وطريقتهم – رحمهم الله–؛ حيث إنّهم مجمعون على إثبات هذه الصفات لله ﷻ حقيقة، من غير تمثيل ولا تشبيه، ومن غير تعطيل ولا تكييف.

الخامس: أنَّ القبض إنَّما يكون باليد لا بالنِّعمة، فإن قيل: إنَّ الباء هنا للسببية، أي: بسبب إرادته الإنعام، قيل لهم: وبماذا قبض؟ فإنَّ القبض محتاج إلى آلة، فلا مناص لهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة(١).

السادس: أنَّ الله ﷻ قادر على جميع الأشياء ومالك لها، وتأويل القبض والبسط، بالقدرة والملك، يسقط فائدة تخصيص السماء والأرض وغيرهما بذلك(٢).

السابع: أنَّ للقدرة والملك أسماء أخص بهما من القبضة(٣).

صفة الإمساك:

الإمساك صفة من صفات الله ﷻ الفعلية، الثابتة له ﷻ بالكتاب والسنة:

قال – تعالى–: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر: ٤١].

وعن عبدالله بن مسعود– رضي الله عنه– قال: "جاء حبر من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: "**يا محمد! إنَّ الله – تعالى– يمسك السموات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع...**"(٤).

(١) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، تعليق: الهراس، ٦٣ "الهامش".

(٢) ينظر: إبطال التأويلات: أبو يعلي، ١٦٩/١، ١٧٧، ٣٢٨/٢ .

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ١٩، الفتح، ٣٩٣/١٣ رقم ٧٤١٤، وأخرجه مسلم في كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم، ٢١٤٧/٤ رقم ١٩، واللفظ له.

وقد أثبت السلف – رحمهم الله – هذه الصفة لله ﷻ حقيقة، على ما يليق بجلاله وعظمته، إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل[١]. وقد أنكر المعطلة ثبوت هذه الصفة لله ﷻ حقيقة[٢]، وقاموا بتأويلها.

فقالوا: إنَّ معنى إمساك الله ﷻ السموات والأرض: حفظها[٣]، أو استدامة وجودهما إلى يوم طيها وقبضها[٤].

وما ذهب إليه المعطلة من إنكارهم لهذه الصفة، يُعَدُّ باطلاً؛ لأنَّ هذه الصفة ثابتة لله ﷻ حقيقة بالنُّصوص الصحيحة.

والتأويلات التي ذكروها إنّما هي تأويلات باطلة؛ لأنَّها صرف للكلام الحقيقي عن معناه إلى المجاز، دون قرينة تدل على ذلك.

صفة الحثيات:

الحثيات صفة من صفات الله ﷻ الفعلية، أثبتها السلف – رحمهم الله – لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته[٥]. وقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – باباً في ذكر حثيات الرب – تعالى–[٦].

وهذه الصفة ثابتة لله ﷻ بالسنة الصحيحة:

---

(١) ينظر: كتاب التوحيد: ابن خزيمة، ١/١٨٥ – الشريعة : الآجري، ٣٢٤.

(٢) ينظر: الكشاف: الزمخشري، ٣/٤٠ – التفسير الكبير: الرازي، ٢٧/١٤.

(٣) ينظر: المفردات: الأصفهاني، ٤١٧ – فتح الباري: ابن حجر، ١٣/٤٣٨.

(٤) ينظر: المفهم: أبو العباس القرطبي، ٧/٣٩٢ .

(٥) ينظر: الحجة في بيان المحجة: الأصبهاني، ٢/٥٠٤ – ٥٠٥.

(٦) ينظر: حادي الأرواح، ١٢٤ – ١٢٦.

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**وعدني ربي ﷻ أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي- عز وجل-**"(١).

وقد أنكر المعطلة ثبوت الحثيات لله ﷻ(٢)، وقاموا بتأويلها، فقالوا: ثبوت الحثيات لله - تعالى-، هو كناية عن المبالغة في الكثرة(٣).

وما ذهب إليه هؤلاء المعطلة غير صحيح؛ حيث إنَّ هذه الصفة ثابتة لله ﷻ بالنَّص الصريح، وإنَّ هذا التأويل الذي ذكروه يُعَدُّ تأويلاً باطلاً، ومخالفاً لمنهج السلف — رحمهم الله — الذين أثبتوا هذه الصفة لله ﷻ حقيقة، دون التعرض لتأويلها بما يخالف الظاهر.

وبالجملة، فإنَّ ما ذهب إليه هؤلاء المعطلة من إنكارهم لهذه الصفات يُعَدُّ قولاً باطلاً؛ لأنَّ هذه الصفات ثابتة لله - تعالى- حقيقة بالنصوص الصحيحة الصريحة، وهذا الإنكار منهم مبني على حجج عقلية واهية لا صحة لها، وقد سبق في صفة اليد إبطال هذه الحجج، وبيان عدم صحة الاحتجاج بها.

أما التأويلات التي ذكروها فهي تأويلات باطلة؛ لأنَّها صرف للكلام الحقيقي عن معناه الظاهر إلى معنى آخر، دون قرينة تدل على ذلك، وهي تأويلات مخالفة لمنهج السلف — رحمهم الله — الذين أثبتوا هذه الصفات لله ﷻ حقيقة، دون التعرض لتأويلها بما يخالف الظاهر.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ٣٤، ١٤٣٣/٢ رقم ٤٢٨٦. وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ١٢، ٥٤٠/٤ رقم ٢٤٣٧، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني، ينظر: صحيح سنن الترمذي، ٢٩٥/٣ رقم ١٩٨٤ .

(٢) ينظر: الأسماء والصفات: البيهقي، ١٥٧/٢-١٥٨ — عارضة الأحوذي: ابن العربي، ٢٧٠/٩ - دفع شبه التشبيه: ابن الجوزي، ٨٩ .

(٣) ينظر: عارضة الأحوذي: ابن العربي، ٢٧٠/٩- النهاية: ابن الأثير، ٣٣٩/١ — لسان العرب: ابن منظور، ١٦٤/١٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله، نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا إجمال لأهم نتائج هذا البحث:

١- إنَّه لا يستقر للعبد قدم في المعرفة بالله – تعالى- ولا في الإيمان به، حتى يؤمن بصفات الرب ﷻ، ويعرفها معرفة تُخرجه عن حدِّ الجهل بربه – تعالى-.

٢- إنَّ السلف – رحمهم الله – جعلوا مصدرهم في أسماء الله ﷻ وصفاته كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فأثبتوا ما أثبته الله ﷻ لنفسه، أو أثبته له رسول ﷺ، ونفوا ما نفاه الله ﷻ عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف ، ولا تعطيل.

٣- تضافر الأدلة من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل على ثبوت صفة اليد لله ﷻ حقيقة.

٤- إنَّ السلف – رحمهم الله- قد أثبتوا صفة اليد وما تصرف منها من الصفات لله ﷻ حقيقة، على الوجه اللائق بجلاله وعظمته وكماله، من غير تمثيل ولا تشبيه بيد المخلوق، ومن غير تعطيل ولا تحريف ولا تكييف.

٥- بطلان قول أهل البدع في صفة اليد وما تصرف منها من الصفات لله ﷻ، ومخالفتهم لإجماع السلف – رحمهم الله – وطريقتهم.

٦- إنَّ صفة اليد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية في كثير من المواضع، وروداً متصرفاً فيها، فجاءت بلفظ: اليمين، والكفَّ، والأصابع ... إلخ؛ الأمر الذي يُبطل قول أهل البدع وتأويلاتهم.

هذا وأسأل الله ﷻ أن أكون وفقت فيما كتبته، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل. والحمد لله رب العالمين.

المستخلص

إنَّ أشرف العلوم وأجلها العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى؛ وذلك لتعلقها بأشرف معلوم وهو الله ﷻ، والإيمان بالله - تعالى- حقيقته معرفة الله - تعالى-، وبذل الجهد في معرفة أسمائه وصفاته، وهذا البحث يتناول صفة من صفات الله ﷻ، وهي صفة اليد والصفات المتصرفة منها، كصفة اليمين، والكفّ ، والأصابع ... إلخ، والهدف من البحث بيان ثبوت صفة اليد والصفات المتصرفة منها لله ﷻ، وذكر منهج السلف فيها، مع بيان قول أهل البدع فيها والرد عليهم، وتطلب البحث أثناء إعداده اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، وتكونت خطة البحث من المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، والهدف منه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، ثم التمهيد: وفيه بيان منهج السلف في أسماء الله ﷻ وصفاته، ثم سبعة مباحث، وهي: المبحث الأول: معنى اليد في اللغة، المبحث الثاني: الأدلة على ثبوت صفة اليد لله ﷻ، المبحث الثالث: مذهب السلف في صفة اليد لله ﷻ، المبحث الرابع: مذهب المبتدعة في صفة اليد لله ﷻ والرد عليهم، المبحث الخامس: الأوجه التي وردت عليها صفة اليد لله ﷻ والتوفيق بينها، المبحث السادس: الأشياء التي خلقها الله ﷻ بيده، المبحث السابع: الصفات المتصرفة من صفة اليد لله ﷻ، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع، وقد ظهر لي من خلال البحث تضافر الأدلة من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل على ثبوت صفة اليد لله ﷻ حقيقة، وبطلان قول المعطلة والمشبهة، ومدى مخالفتهم لإجماع السلف-رحمهم الله - وطريقتهم.

الكلمات المفتاحية: صفة اليد لله ﷻ، الصفات المتصرفة منها.

The attribute of Allah's hand and the attributes deviated from it

Abstract: The most honorable science is to know the names of Allah and His honorable attributes; as they relate to the most honorable "Allah", and faith in Allah Almighty is in fact the knowledge of Allah, and to make an effort to know his names and attributes; this research addresses one of Allah's attributes, which is the character of the hand and the attributes deviated from it as the right hand, palm and fingers … etc. This research aims to state the provenance of attribute of hand and attributes deviated from it to Allah and to mention the approach of the ancestors in regard with it, with the statement of says of people of heresy and respond to them; to be prepared the research required the use of analytical critical approach; the research plan consists of the introduction: in which the importance of the research and reasons for selection, its purpose, and previous studies, research plan, methodology, and then preface: the statement of the ancestors approach in the names and attributes of Allah, and then seven chapters, the first one is the meaning of the hand in the language, the second chapter: evidence of the provenance of Allah's hands, the third chapter: : the ancestors' approach in the attribute of Allah's hand, the fourth chapter: the approach of people of heresy in the attribute of Allah's hand and the response to them, the fifth chapter: points mentioned the attribute of Allah's hand and matching between, the sixth chapter: things created by Allah's hand; the seventh chapter: attributes deviated from of the attribute of Allah's hand, and then the conclusion including the most prominent results, then the index of sources and references. It has appeared to me through the search the combination of evidences from Quran, Sunnah and consensus, and reason to prove the attribute of Allah's hand, and the invalidity of words of suspicious, and the extent of their violation to the consensus of the ancestors - may Allah have mercy on them - and their approach.

Key words: Attributes of Allah's hand, Attributes deviated from it.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن أصول الديانة**. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق. د.ط، المملكة العربية السعودية: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.

٢- **إبطال التأويلات لأخبار الصفات**. الفراء، أبويعلي محمد بن الحسين بن محمد. تحقيق: محمد النجدي، ط١، د.م: دار الذهبي، ١٤١٠هـ.

٣- **ابن حزم وموقفه من الإلهيات**. الحمد، أحمد بن ناصر. ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ.

٤- **الإتقان في علوم القرآن**. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. د.ط، لبنان: المكتبة الثقافية، ١٩٧٣م.

٥- **أحكام القرآن**. ابن العربي، أبوبكر محمد بن عبدالله. تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، لبنان: دار المعرفة، د.ت.

٦- **أساس التقديس في علم الكلام**. الرازي، فخر الدين، أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسين. ط١، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧- **الأسماء والصفات**. البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين. تحقيق: عبدالله الحاشدي، ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨- **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**. القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. تخريج وتعليق: طارق محمد، ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٩- **أصول الدين**. البغدادي، أبومنصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي. د.ط، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠- **اعتقاد أئمة أهل الحديث**. الإسماعيلي، أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل. تحقيق: محمد الخميس، ط١، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**. الخطابي، أبوسليمان حمد بن محمد. تحقيق ودراسة: محمد آل سعود، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٢- **الاقتصاد في الاعتقاد**. المقدسي، تقي الدين، أبومحمد عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور. تحقيق: أحمد الغامدي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٣- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**. اليحصبي، أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض، تحقيق: يحيى اسماعيل، ط١، د.م: دار الوفاء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٤- **البحر المحيط**. ابن حيان، أثير الدين، أبوعبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. ط٢، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٥- **تأويل مختلف الحديث**. ابن قتيبة، الدينوري. د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

١٦- **تفسير القرآن**. السمعاني، أبوالمظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي. تحقيق: ياسر بن ابراهيم، وغنيم بن غنيم، ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧- **تفسير القرآن العظيم**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي السلامة، ط١، المملكة العربية السعودية: دار طيبة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨- **التفسير الكبير**. الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن. ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٩- **تلخيص البيان في مجازات القرآن**. الشريف الرضي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٠- **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**. الباقلاني، أبوبكر محمد بن الطيب. تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط٣، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢١- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. ابن عبدالبر، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد النّمري القرطبي. تحقيق وتعليق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، د.ط، د.م، د.ن، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٢- **التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**. ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق. تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٣- **التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. مراجعة وتعليق: محمد هراس، د.ط، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٤- **الجامع لأحكام القرآن**. القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٥- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**. ابن قيم الجوزية، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر. تقديم: علي المدني، د.ط، جدة : دار المدني، د.ت.

٢٦- **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**. الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي. تحقيق: محمد المدخلي،ط٢، الرياض: دار الرآية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٧- **درء تعارض العقل والنقل**. ابن تيمية، تقي الدين، أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد سالم، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨- **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه في الرد على المجسمة والمشبهة**. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن. تحقيق: محمد الكوثري، د.ط، د.م، المكتبة الوقفية، د.ت.

٢٩- **الرد على الجهمية**. الدارمي، أبوسعيد عثمان بن سعيد. تقديم وتخريج: بدر البدر، ط٢، الكويت: دار ابن الأثير، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٠- **سنن ابن ماجة**. القزويني، أبوعبدالله محمد بن يزيد. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، د.ط، لبنان: المكتبة العلمية، د.ت.

٣١- **سنن الترمذي**. أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة. تحقيق وشرح: أحمد شاكر، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

٣٢- **الشامل في أصول الدين**. الجويني، إمام الحرمين. تحقيق: علي النشار، د.ط، الاسكندرية: المعارف، ١٩٦٩م.

٣٣- **شرح الأصول الخمسة**. عبدالجبار بن أحمد. تحقيق: عبدالكريم عثمان، ط٣، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٤- **شرح السنة**. البغوي، الحسين بن مسعود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد الشاويش، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥- **شرح صحيح البخاري**. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك. ضبط وتعليق: أبوتميم، وياسر بن إبراهيم، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦- **شرح صحيح مسلم**. النووي. د.ط، د.م، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.

٣٧- **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**. العثيمين، محمد بن صالح. تخريج: سعد الصميل، ط٣، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٦هـ.

٣٨- **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**. الغنيمان، عبدالله بن محمد. ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ.

٣٩- **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**. العثيمين، محمد بن صالح. تحقيق: أشرف عبدالرحيم، ط١، الرياض: مكتبة طبرية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٠- **شرح المواقف**. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد. ضبط وتصحيح: محمود الدمياطي، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤١- **الشريعة**. الآجري، أبوبكر محمد بن الحسين بن عبدالله. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٢- **صحيح سنن ابن ماجه**. الألباني، محمد ناصر الدين، إشراف: زهير الشاويش، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٣- **صحيح سنن الترمذي**. الألباني، محمد ناصر الدين. إشراف: زهير الشاويش، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤- **صحيح مسلم**. أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق وتصحيح: محمد عبدالباقي، د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤٥- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**. ابن العربي. إعداد : هشام البخاري، ط١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٦- **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**. الصابوني، أبوعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن. تحقيق: نبيل الشبكي، ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٣هـ.

٤٧- **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية**. إمام الحرمين، الجويني، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف. تحقيق: أحمد السقا، ط١، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٨- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. العيني، بدرالدين، أبومحمد محمود بن أحمد. د.ط، د.م، دار الفكر، د.ت.

٤٩- **الفتاوي الكبرى**. ابن تيمية، تقي الدين. تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥٠- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تصحيح وتعليق: عبدالعزيز بن باز، د.ط، لبنان: دار المعرفة، د.ت.

٥١- **القول المفيد على كتاب التوحيد**. العثيمين، محمد بن صالح. ط٣، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥٢- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. الزمخشري، أبوالقاسم، جار الله محمود بن عمر، د.ط، مصر : شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٥٣- **الكليات**. الكفوي، أبوالبقاء، أيوب بن موسى الحسيني. مقابلة وإعداد: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٤- **لسان العرب**. ابن منظور، جمال الدين، أبو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي المصري.ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٥- **متشابه القرآن**. الهمذاني، القاضي عبدالجبار أحمد، تحقيق: عدنان زرزور، د.ط، القاهرة: مكتبة دار التراث، د.ت.

٥٦- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، د.ط، د.م، د.ن، د.ت.

٥٧- **مختصر الصواعق المرسلة** لابن قيم الجوزية. الموصلي، محمد، تصحيح: زكريا يوسف، د.ط، القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت.

٥٨- **مدارج السالكين بن منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. ابن قيم الجوزية. تحقيق: محمد الفقي، د.ط، د.م، دار الفكر، د.ت

٥٩- **مشكل الحديث وبيانه**. ابن فورك، أبوبكر محمد بن الحسن. د.ط، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦٠- **معجم تهذيب اللغة**. الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد، تحقيق: رياض قاسم، ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦١- **مفتاح دار السعادة**. ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي. د.ط، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

٦٢- **المفردات في غريب القرآن**. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. تحقيق: محمد عيتاني، ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦٣- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**. القرطبي، أبوالعباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم. تحقيق: محي الدين مستو، ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٤- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. تحقيق: محمد عبدالحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٥- **نقض الإمام أبي سعيد**، عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد. تحقيق وتعليق: رشيد الألمعي، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦٦- **النكت والعيون**. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. مراجعة وتعليق: السيد بن عبدالمقصود، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**. ابن الأثير، مجدالدين، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، د.ط، د.م: دار الباز، د.ت.

٦٨- **الوصية الكبرى**. شيخ الإسلام، ابن تيمية. تحقيق: حماد سلامة، ط١، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.